التحليل النقدي لخطاب محمد مرسي (الأول والأخير) في ضوء نظرية نورمن فيركلاف –هاليداي

Critical Analysis of Mohamed Morsi's Speech (The First and the Last) in Light of Norman Fairclough-Halliday's Theory

سرى عبد العظيم حمد Sari Abdul Azim Hamad

الدكتور سعد الله همايوني(*) Dr. Saadullah Homayouny

جامعة طهران / فرع البرز Tehran University / Alborz Branch

(*)الكاتب المسؤول: homayooni84@ut.ac.ir

المستخلص:

ركز البحث على إشكالية تعانيها أغلب الخطابات السياسية بما فيها الخطاب الإخواني المتمثل في رئاسة محمد مرسي بعد الاستحواذ على السلطة، حيث حدثت إعوجاجات فى مواعيد الخطاب المتسيِّد تحديدا على مستوى رئيس الدولة طوال «المرحلة التأسيسية» المثيرة للجدل والتى تثير الإنحيازات الحزبية والمذهبية والطائفية، حساسية شرائح المجتمع والقوى المنافسة والمعارضة للسلطة والشخصيات المثقفة الذين بذلوا كل ما فى جعبتهم وضحّوا بحياتهم وحياة أبنائهم لإجل بناء حياة كريمة حرّة لتبني سياسات وأحكام مبنية على ديمقراطية غير مسقفة بأولويات دينية أوعلمانية مغلقة. بناء على هذا، تم اختيار مصر و تحديدا حقبة استيلاء الإخوان على سدة الرئاسة بمندوبهم محمد مرسي بعد أحداث عام ٢٠١١، لمعالجة نقدية فى ضوء جدلية الإنحيازية والتسويم وبناءً على منهج التحليل النقدي للخطاب ونظرية القواعد الوظيفية التى تنص على أن الإنسان يستخدم القواعد بشكل مُثار motivated ونوعية الإثارة تعتمد على الموقفية والمصالح الشخصية أو الإيدلوجية. فحسب هذة المقاربة النقدية كلَّ نص مكتوب أو شفهي يقولب على المستويين: المستوى الأفقي القواعدي والذى تتمّ فيه بنينة النص وسرد الأحداث السياسية والمجتمعية والنقابية والحزبية برؤية حجاجية تهدف إلى تغطية وتلبية مطلوب السلطة المستبدة. والمستوى العمودي الذى يقوم فيه الكاتب بإنتقاء مفردات منحازة ومشحونة أيديولوجيا وفكرياً. فبما أن هناك جدلية دائمة بين الواقع واللغة، يقوم صاحب السلطة والإرادة بتوجيه الافكار والأحداث من خلال تمشيات واستراتيجيات مختلفة وفي جدلية مع المتعاليات النصية والأحداث والممارسات السياسية. نتائج الدراسة تدلّ على أنّ الإخوان لم يتمتعوا بتجربة سياسية موضوعية لتمشية الأمور في المرحلة التأسيسية المثارة للجدل والنقاش، وسعيُ الجماعة لأخونة الدستور والمؤسسات أدّى إلى تشكيك أكثر في صلاحيتها حول الدستور والتقنين في هذا المرحلة الحساسة، كما أن الجماعة لم تكن لديهم أية وصفة مبتكرة للنهوض بالمستوى المعيشي والإقتصادي وإجتثاث شبكات الفساد أو الوقوف أمام الدولة العميقة كأهم أسباب ثورة يناير، بل لجأ الإخوان إلى تمهيد أرضية مناسبة لتطبيق فهمهم من مطالب الثورة بقراءة إخونية للإسلام السياسي، تحيل كل شيء إلى مجهودهم طوال العشرينات وهذا ما كان جليّا

في خطاب محمد مرسي وكل هذه الإمور أدّت إلى إخفاق التجربة الديمقراطية وإفشال جهود جميع الشرائح والأحزاب السياسية في مصر واستيلاء الجناح العسكري المتمثل في عبدالفتاح السيسي على سدة الحكم من جديد.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب السياسي، الإنحيازية، جماعة الإخوان، محمد مرسي.

Abstract:

This research focuses on a critical issue afflicting most political discourses, including the discourse of the Muslim Brotherhood during Mohamed Morsi's presidency after the group seized power. Notably, there were inconsistencies in the timing and structure of the dominant discourse, particularly at the level of the head of state throughout the controversial "foundational phase." This period stirred partisan, sectarian, and ideological biases, provoking sensitivities among various segments of society, rival forces, opposition groups, and intellectuals—those who sacrificed everything, including their lives and the lives of their children, to build a free and dignified life, aspiring for policies and governance rooted in democracy unshackled by narrow religious or secular priorities.

Accordingly, the study selected Egypt—specifically the period of the Brotherhood's ascension to the presidency with their representative Mohamed Morsi after the events of 2011—for a critical analysis based on the dialectic of bias and compromise. This was done through the lens of Critical Discourse Analysis (CDA) and the Functional Grammar Theory, which posits that individuals use grammar in a motivated manner, with the type of motivation dependent on context and personal or ideological interests.

According to this critical framework, any written or spoken text is shaped on two levels:

1. **The horizontal, grammatical level** – where the structure of the text and the narration of political, social, syndical, and partisan events follow argumentative strategies intended to fulfill the needs of authoritarian power.
2. **The vertical, ideological level** – where the writer selects ideologically and intellectually charged vocabulary.

Given the constant dialectic between reality and language, the holder of power and will manipulates thoughts and events through various rhetorical strategies in interaction with textual transcendence, political events, and practices.

The study concludes that the Muslim Brotherhood lacked objective political experience to manage the affairs of the controversial foundational phase. Their attempt to "Brotherhoodize" the constitution and state institutions increased doubts about their

legitimacy regarding constitutional governance during this sensitive period. Moreover, the group failed to provide any innovative solutions to improve living and economic conditions, eliminate corruption networks, or challenge the deep state—major causes of the January Revolution. Instead, the Brotherhood sought to lay a foundation for applying their interpretation of revolutionary demands through their specific reading of political Islam, framing everything as stemming from their efforts since the 1920s. This was clearly reflected in Mohamed Morsi's rhetoric.

All these factors contributed to the failure of the democratic experiment and the collapse of efforts by all political groups in Egypt, eventually leading to the return of military rule with Abdel Fattah al-Sisi seizing power once again.

Keywords: Political discourse analysis, bias, the Muslim Brotherhood, Mohamed Morsi.

المقدمة:

ثورة يناير ٢٠١١ التي فجرت براكين الغضب الكامن في نفوس المصريين وأشعلت ثقافة جديدة تمثلت في كسر حاجز الخوف والتردد واللامبالاة الت سيطرت على العقل والإرادة الجماعية لدى الشعب المصري على امتداد عقود عدة ناتجة عن تراكم أشكال القمع المادي والمعنوي وتعددها التي فرضتها نظم الحكم الاستبدادية. ولعل أبرز ما حققته ثورة يناير أنها كشفت الغطاء الذي كان يغلف فشل الأنظمة العربية الاستبدادية ويخفي اثرها ف خلق مجتمعات قائمة على مبدأ المواطنة المجتمعة والعدالة الدستورية والمساوات الحقيقية أمام القانون على الرغم من مظاهر الحداثة العصرية التي لم تتجاوز السطح وظلت قشرة ظاهرية هشة من التحديث بل حافظت على استمرار البنى التقليدية والقبلية والطائفية وقلصت الفروق الطبقية و أشاعت الثقافة الاستهلاكية وبرزت تجلياتها بصورة فجة بعد قيام الربيع العربي. (شماخَ، ٢٠١٢ م، صفحة ١١٦) ومما لاشك فيه كان للإخوان دوراً مهماً في تعبئة جماهير الشعب و تضافر الجهود للإطاحة بحكم مبارك وذلك يعود إلى تمتع الإخوان بتنظيم شامل ممتد من المدن الكبيرة إلى القرى البعيد عن العاصمة. و إذا كان هناك يومان فاصلان فى تأريخ هذه الثورة ، فهما يوم جمعة الغضب (٢٠١١/١/٢٨ م) و يوم موقعة الجمل (٢٠١١/٢/٢م) و هما اليومان اللذان شهد الجميع للإخوان فيهما بالفضل والشجاعة والإخلاص والمروءة. ففي يوم جمعة الغضب حشدت الجماعة مئات الآلاف من أعضائها، في سائر المحافظات؛ ليواجهوا أعتى نظام بوليسى فى العالم، وقد وضع الإخوان أيديهم في أيدي الجماهير الحاشدة دون أن يرفعوا شعارا من شعاراتهم، أو يرددوا هتافاً من هتافاتهم، ليدشنوا بذلك مظاهرات مليونية استطاعت في ساعات (خلع) هذا النظام وهزيمة قوات أمنه، وقد سيطروا سيطرة كاملة على البلاد (شماخَ، ٢٠١٢ م، صفحة ٣٣).

وقد عقد الإخوان – مرسي والكتاتني- مؤتمراً صحفيا في ٦ من فبراير ، واعتبر محمد مرسي أنّ الموجودين في ميدان التحرير هم الجمعية العمومية للشعب، وهي ما تزال منعقدة، و أن الجميع لابد أن يعزف على مطالبهم، مشيراً إلى أن الشرعية الشعبية فوق الدستور وفوق النظام ورغباته. و أكد أن الإخوان وجودهم في الحوار لتحقيق مطالب الثورة.... و عن سبب دخول الإخوان في هذا الحوار، أشار الكتاتنى إلى «أننا أما شرعية جديدة ومرحلة جديدة تحتاج لتضافر جهود الجميع، و أنه لايمكن للإخوان بما تملكه من إمكانات شعبية أن تترك حدوث مثل هذا الأمر دون المشاركة فيه، خاصة أن مشاركة الإخوان ضمانة حقيقية لتحقيق الجماهير وثورتهم المباركة». (عبدالرحمن، ٢٠١٢م، صفحة ١٣٣) كما أكد محمد مرسي فى خطابه عند انطلاقة الحزب (الحرية والعدالة) في

الجلسة المنعقدة يومي ٢٩ و ٣٠ من أبريل ٢٠١١م: «.... الجماعة أعلنت أنها لا تريد السلطة، ولن تنافس على السلطة، ولكنها تسعى أن تحكم الأمة نفسها و أن الأمة مصدر السلطة و أن الدولة ذات مرجعية إسلامية محتضنه مصر كل أبنائها»، «.... أيها الإخوة والأخوات يسعى الحزب مع باقي الأحزاب ومع الشعب إلى تأسيس جديد للدولة الدستورية القانونية، التي نحب أن تكون في مصر التي تعتمد على المواطنة والتساوي في الحقوق والواجبات واحترام المواثيق والمعاهدات الدولية واحترام القوى العالمية وعدم التصادم معها، ولدينا رغبة أن نعيش فى سلام على أساس من العلاقات المتوازنة لا المتراجعة كما كانت في النظام السابق.» كما يطرد في كلامه حتى يؤكد على أن «الشعب يريد أن يكون هناك حضارة مصرية تليق بهم وبحضارتهم وبعقلية أبنائهم من المسيحيين والمسلمين، والشعب يريد التنمية الحقيقية؛ لكي يسعد أبناؤنا بالحرية الدائمة، و ندعو الشعب المصري والعالم أن تتحرر الشعوب وأنتم ترون بعض الشعوب التي تنهض بالثورات وتقتدي بالثورة المصرية. نريد دولة مصرية مدنية؛كل المواطنين فيها سواء أمام القانون». (نادية، ٢٠١١م، صفحة ٩٧)

ومما لاشك فيه، فقد تعاطفت الاحزاب والتكتلات السياسية والحشود الشعبية في الشارع المصري مع الاخوان المسلمين للإطاحة بحكم مبارك والوقوف أمام التوريث الذي كانت تنويه السلطة والدولة العميقة في مصر. وبعد انتصار الثورة المصرية، كانت جميع هذه الأحزاب والنخب المصرية من حزب مصر المستقل، ومصر أكتوبر، والتحالف الشعبي الاشتراكي، والنور إلى حزب الإصلاح والنهضة، والعدل، والكرامة، والعربية الديمقراطية الاجتماعية و كانت على يقظة وحذر من أن تسرق الثورة ومعطاتها لصالح حكم أيديولوجي حزبي، ولأجل ذلك كانت تترصد الخطاب الإخواني بكل قادتها والمتمثل في الرئيس محمد مرسي بحساسية بالغة لكي لا تخرج الثورة عن مسارها الذي أنفق الشعب المصري صغيره وكبيره كل ما كان في وسعه، لكي تعطي اكلها. بعد تقصي خطابات محمد مرسي إبان الخوض في غمار الانتخابات والتي برزت فيها مفاهيم إيجابية تدّعي رعاية مصلحة الشعب والوطن مثل: الحرية والديمقراطية والعدالة، والمواطنة، والمساواة، والكرامة والشرعية الشعبية، والقانون و غيرها من المفاهيم التي تتجمع تحت مظلة الديمقراطية و مقارنتها مع أعمال الإخوان والخطابات التي أدلى بها محمد مرسي بعد تثبيت سدة الرئاسة واستيلائه على الحكم، نرى أنّ هناك انحراف واضح في الممارسات والخطابات التي يتفوه بها الرئيس محمد مرسي حيث يقولبها لصالح القراءة الإخوانية من الحكم في ضوء الإسلام السياسي ونوعية الحوكمة فيها وهذا هو ما تخوفت منه الأحزاب المتواجدة في ساحة السياسة المصرية. في هذه الدراسة تسعى الكاتبة إلى قراءة المتعاليات النصية لخطابات محمد مرسي في سياقاتها السياسة إبان ثورة يناير وبعد فوزه في الانتخابات دراسة نقدية مع التركيز على خطابين مهمين هما الخطاب الأول بعد استيلاءه على الحكم والخطاب الأخير قبيل القبض عليه مع التنسيق بين الخطابين واستيعاب الأسباب الحقيقة الكامنة وراء الإطاحة بحكم محمد مرسي في ضوء التطورات التي حدثت في مصر خاصة طوال حكم محمد مرسي.

١. **الدراسات السابقة:**

دراسة (مولود سبع، سداد ٢٠١٣) «الإخوان المسلمون وتغيير النظام السياسي في مصر» (سدأد، ٢٠١٣ م)

مقالة مطبوعة فى مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بجامعة بغداد، سعت هذه الدراسة للتعرف علي اسباب الصراع الطويل بين جماعة الإخوان والنظم السياسية المتسلطة في مصر منذ العهد الملكي مروراً بالنظام الجمهورية حتى استيلاء الجماعة على الحكم، كما تدرس اسباب اخفاق الجماعة في حلحلة بعض الملفات المطروحة في الساحة المصرية والتي شجعت بعض خصومها على النيل منها وتأليب رأي العام المصري ضدها.

دراسة (خالد زكي أبو الخير٢٠١٤) «أطر تقديم أزمة الشرعية السياسية في الصحافة المصرية» **(ابو.الخير، ٢٠١٤م)**

سعت هذه الدراسة للتعرف علي أطر المعالجة الصحفية التي وظفتها صحيفتي الحرية والعدالة، والتحرير" في معالجتها لأزمة الشرعية السياسية، ومدي تباينها من صحيفة لأخرى تطبيقاً للسياسة التحريرية لكل صحيفة والتي حكمت توجهها من الأزمة، كما سعت الدراسة أيضاً لرصد أبرز الاستراتيجيات التي استخدمتها الصحف المدروسة في تأطيرها للأزمة ومحددات تشكيلها، وكذلك تحديد أهم المصادر التي اعتمدت عليها الصحف في تناولها للأزمة، وتحديد الأطراف والشخصيات المحورية البارزة في معالجات صحف الدراسة للأزمة، إلي جانب استخلاص أوجه الاتساق والاختلاف ومعالجات صحف الدراسة للأزمة علي اختلاف توجهاتها.

دراسة (رشاد، محمد، ٢٠١٢) *مفهوم هوية الدولة داخل الخطاب الصحفي للأحزاب الدينية في الانتخابات الرئاسية ٢٠١٢* **(رشَاد، ٢٠١٣م)**

سعت الدراسة إلى التعرف على كيفية إدارة صحف الاحزاب الدينية المصرية للصراع حول هوية الدولة في الانتخابات الرئاسية ٢٠١٢، **وخلصت الدراسة إلى الآتي:** تطبيق الشريعة الاسلامية هي العامل المسيطر على أطروحات خطاب صحف الاحزاب الدينية المتعلقة بالدعوة الى الدولة الدينية في مصر، في حين ركز خطاب الدولة المدنية على أطروحات سلبية تجاه العلمانيين وهجومهم على التيار الإسلامي بشقيه السلفي والإخواني، وإن اختلفت الطريقة التي تعامل بها الخطاب السلفي في وصف المطالبين بعلمانية الدولة على أنهم "أعداء الإسلام" فيما يرى الخطاب الاخواني المؤامرة العلمانية المتمثلة في "العلمانيين - المجلس العسكري -الاخوان " لتشويه صورة الاخوان والأغلبية الفعلية التي يتمتع بها التيار الديني ككل في الشارع المصري.

دراسة (نصار جمال ٢٠١٧) «التجربة السياسية للإخوان المسلمين في مصر بعد ثورة يناير، الدور والتأثير آفاق المستقبل» **(نَصار، ٢٠١٧م)**

تتناول هذه الدراسة التجربة السياسية للإخوان المسلمين في مصر بعد الثورة. هؤلاء الذين يعود اهتمامهم بالعمل السياسي إلى عام ١٩٤٢ حيث خاض حسن البنا مؤسس الجماعة أول انتخابات برلمانية، وكانت تجربة المشاركة السياسية بعد ثورة يناير ٢٠١١ أبرز مشاركات الجماعة بعد ذلك، حيث أُسِّس حزب (الحرية والعدالة)، الذي بنى سياساته على سيادة القانون ومدنية الدولة وتولى رئيس الحزب محمد مرسي رئاسة الدولة المصرية أعلى سلطة في البلاد منذ تأسيس الجماعة في عام ١٩٢٨، ولكن لم تأخذ التجربة حظها من الاكتمال بعد الانقضاض على التجربة الديمقراطية في مصر في الثالث من يوليو/تموز ٢٠١٣،

٢. أسئلة الدراسة:

٣-١ : السؤال الرئيس:

- هل محمد مرسي وأعوانه في الإخوان المسلمين أخطأوا في ممارسة السلطة أم عانت مصر عن تحديات خارجة عن إرادة الإخوان؟

٣-٢: الأسئلة الفرعية:

- ما السبب أو الأسباب الرئيسية التي أدّت الى إسقاط محمد مرسي في مدة قصيرة من توليه مهام الرئاسة؟
- كيف أطر محمد مرسي خطاباته السياسية لإقناع الشارع المصري؟

٣. فرضيات البحث:

٤-١: الفرضية الرئيسة:

يبدو أن محمد مرسي والإخوان المسلمين ابتعدوا عن المواعيد التي أعلن عنها قبل تولي الرئاسة وهذا ما تؤيده الممارسات السياسية التي قام بها محمد مرسي حيث اصطدمت جماعة الإخوان طوال العام من الحكم بالعديد من هيئات الدولة والمؤسسات، وقامت بتهميش او اسقاط بعض منها وإقالة بعض الشخصيات من مناصبهم لتكون مصدر السلطة الأول وصاحب القرار الأصلي. كما يتبلور هذا الأمر تحديدا في تدوين الدستور في «مرحلة التأسيس» المثيرة للجدل والنقاش. كما أن هناك تحديات اقتصادية واجتماعية وسياسية اخرى زادت طينتهم بلّة.

٤-٢: الفروض الفرعية:

- يبدو أن أسلوب إدارة الإخوان للحكم كانت مبنية على أسس أيدولوجية إخوانية وهذا الأمر تبلور في قراراتهم وممارسة السلطة.
- يبدو أن محمد مرسي يؤطر خطاباته في غطاء– شعبوي ولكن يأطره لصالح الإخوان وقراءتهم عن الإسلام السياسي.

٤. منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة منهج التحليل النقدي للخطاب وتعريف المنهج "مجموعة من الخطوات والاجراءات العلمية الصارمة والمنضبطة والمنظمة التي يستخدمها الباحث في رحلته البحثية بغية فك الغموض الذي يحيط بالظواهر والمشكلات التي يقوم بدراستها، بهدف الوصول الى النتائج والاستنتاجات المتعلقة بها " (التائب، ٢٠١٨م، صفحة ٢٢٢) ومن مميزات البحوث النقدية انها في البداية تعطي وصفاً "لحالة تتعلق بظاهرة طبيعية نظرية أو مجتمعية في مدة زمنية محددة، لمعرفة أسبابها ونتائجها ومن ثمَّ تعميمها على الحالات المشابهة" (غازي، ٢٠١٤، صفحة ٦٠)، ثم تقوم الباحثة بتحليل خطابات محمد مرسي السياسية وفق نظرية (فيركلاف - هاليداي) التي تعتمد على تقليب (reversal) النصوص المنتجة من السلطة ويفكك الناقد شفرات هذه النصوص ليرفع اللثام و يكشف الستار عن الوجه الحقيقي للسلطة المهيمنة.

٥. مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث بالخطابات التي أدلى بها محمد مرسي أثناء حكمه الذي استغرق حوالي سنة وتمّ تحليل الخطابين في جدلية مع الخطابات و مواقف الأحزاب المنافسة أو المعارضة للإخوان المسلمين.

٦. عينة الدراسة:

بالنظر لسعة التصريحات في هذه المدة الزمنية التي تمتد لحوالي سنة فقد أخذ الباحث خطاب محمد مرسي الأول إبان توليه الحكم وخطابه الأخير الذي ألقاه قبيل القبض عليه من الجهاز الأمني المصري بصورة قصدية.

٧. أداة البحث:

يقصد بأداة البحث "الوسيلة أو الطريقة التي يستطيع، بها الباحث حلّ مشكلته " (الدليمي ع.، ٢٠١٥م، صفحة ٦٨) وقد اعتمد الباحث نظرية (فيركلاف- هاليداي) لتحليل نصوص الخطاب محمد مرسي تجاه الملفات المهمة التي كانت عل الطاولة بعد ثورة يناير.

٨. الإطار النظري

المفاهيم النظرية التي تبنى عليها هذه الدراسة تنحاز إلى جانبين: الجانب الأول هو ما يتعلق بالمفاهيم النظري العامة التي تساعدنا في تحليل النص، والجانب الثاني هو ما يتعلق بنظرية فيركلاف لتحليل الخطاب النقدي وآراء هاليداي.

الدولة الدينية:

هي الدولة التي يكون فيها الحاكم ذا طبيعة إلهية (إله أو إن اله) أو أنه مختار بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من الله تعالى حسب ما عرف بنظرية (الحق الإلهي)، ويترتب على ذلك أن يكون الحاكم في منزلة عالية لايرقى اليها أحد من أفراد الشعب، وأنه لايعترض على أقواله وأفعاله، وليس لأحد قبله حقوق أو التزامات، بل عليهم الخضوع التام لإرادة الحاكم حيث لاحق لهم في مقاومته أو الاعتراض عليه. (إدريس ج.، ٢٠١٤)

الدولة المدنية:

هي الدولة التي يكون القائمين على الحكم فيها لايمثلون العسكر ولا رجال الدين، فالحكومة المدنية هي المقابل للحكومة الثيوقراطية (الماريني، ٢٠١٥، صفحة ٢٦)

الدستور:

هو القانون والأساس الذي يجب أن تقوم عليه دولة القانون وهو الذي يشكل القواعد الأساسية لشكل الدولة والنظام الحاكم فيها وشكل الحكومة وينظم السلطات العامة فيها والعلاقات بين الأفراد وحقوقهم وواجباتهم ويضع الضمانات تجاه السلطة. (ألخزرجي، ٢٠٠٤م، صفحة ٢٨٠)

الثورة:

هي التغيير المفاجئ السريع بعيد الأثر في الكيان الإجتماعي لتحطيم واستمرار الأحوال القائمة في المجتمع وذلك بإعادة تنظيم وبناء النظام الإجتماعي بناءً جذرياً. (الماريني، ٢٠١٥، صفحة ٢٠)

فيركلاف والتحليل النقدي للخطاب:

يرى فيركلاف أن تحليل الخطاب لايقتصر على التحليل اللساني للنصوص؛ يقول «أرى أن تحليل الخطاب يتأرجح بين التركيز على نصوص معينة والتركيز على ما أسميه نطاق الخطاب ويفسر مفهوم «نطاق الخطاب» بـ

«البناء الثابت نسبياً للغة الذى يشكل مكوناً في بناء الممارسات الاجتماعية والشبكة التي تؤلّفها، الثابتين نسبياً أيضاً». أما التحليل النقدي للخطاب في رأي فيركلاف فيهتم بنطاق الخطاب أكثر من اهتمامه بالنصوص في حد ذاتها، وفي هذا المستوى يكون التحليل أوسع مما يقع داخل النص من تفاعلات لسانية (فَيركلاف، ٢٠٠٩م، صفحة ٥٤).

على الجملة فإن فيركلاف يرى أن يجمع التحليل النقدي للخطاب بين التحليل اللساني «مايحصل في النصوص بعينها» وبين نص الخطاب الذي يضمن «التحيلل التفاعلي للخطاب» حد تعبيره، ويقصد بذلك معالجة النصوص انطلاقا من الاتجاهات المختلفة للخطاب واستعمال الأساليب المتنوعة للنقد. ويشير إلى أنه يستعمل مفهوم النص بمعناه الواسع، ويعتبر أن أي تمظهر للغة في الاستعمال نصٌّ: «استخدم مصطلح «النص» بمعنى واسع جداً.

النصوص المكتوبة والمطبوعة – كقائمة المشتريات ومقالات الصحف- هي «نصوص»، لكن مدوّنات المحادثات واللقاءات المحكية نصوص أيضاً، كذلك الأمر بالنسبة إلى برامج التلفاز، وصفحات شبكة المعلوماتية. ويمكننا القول إن أي ظهور فعلي للغة في الاستعلام هو «نص» مع محدودية هذا التعريف، إذ إنّ برامج التلفاز كنصوص لا تتضمن فقط اللغة، و إنما أيضا الصور المرئية والمؤثرات الصوتية». (فَيركلاف، ٢٠٠٩م، صفحة ٣٧)

تبنى نورمن فيركلاف المقاربة الاجتماعية لأنه يعتبر الخطاب ممارسة للغة في المجتمع، وهذا ما دعاه الى النظر إلى الخطاب بوصفه نصوصاً لها أجناس مختلفة تتصل بالممارسات الاجتماعية(جنس الاخبار، جنس الإعلان، جنس المقابلة ...) (نحلة أ.، ٢٠٠١م، صفحة ٢٩) ويشمل مفهوم الخطاب عنده إلى جانب النصوص المحادثات أنظمة سيميائية أخرى (الاشارات والحركات ...) وهو يرى أن «الممارسة الخطابية تعدّ لحظة من كل ممارسة اجتماعية تربطها علاقة جدلية مع اللحظات الأخرى من ممارسة اجتماعية ما» (نحلة أ.، ٢٠٠١م، صفحة ٣٢).

يهتم فيركلاف بالخطاب عبر دراسة انتاجه وتلقيه فى إطار ممارسة اجتماعية. ويشدد فيركلاف من خلال التحليل الذى تبناه على الروابط المتينة بين الخطاب وظروفه الاجتماعية المساهمة فى طريقة انتاجه وطريقة تأويله، إذ لايمكن دراسة الخطاب بما هو نتاج اجتماعى ثقافي بعيداً عن سياقه الاجتماعي الثقافي وبمعزل عن نصوص أخرى ذات صلة.

يمكن النظر الى مقاربة فيركلاف عبر زاوية نظره للعلاقة بين الخطاب والمجتمع، ذلك أنه يرى الخطاب يتأثر بالبعد الإجتماعي لأن الممارسة الخطابية هي إعادة إنتاج للممارسة الاجتماعية، والخطاب يؤثر بدوره في المجتمع عبر إبراز ممارسات إجتماعية ما، وتسويق أبعاد اجتماعية بعينها وغضّ الطرف عن ممارسات أخرى؛ المجتمع يُنتج ممارسات والخطاب يعيد إنتاجها وفق قواعد لغوية وأطر اقتصادية وسياسية وثقافية وليدة تفاعلات هذا المجتمع.

النص والخطاب في مقاربة فيركلاف و هاليداي

في هذه الدراسة نتبع خطوات نظرية فيركلاف في التحليل النقدي للخطاب وخاصة الخطاب الذي يتناول المشاكل الاجتماعية أو علاقة المجتمع والثقافة و هذه التظرية تنبني على ثلاث مراحل و تُطبق في ثلاثة مستويات ألا وهي:

١. التوصيف

٢.التفسير

٣.التوضيح / التبيين

ولكي نفهم طبيعة خطوات التحليل حسب طريقة فيركلاف لابد من توضيح هذه الخطوات وهي:

"١. تحليل النص في مرحلة الوصف: يقوم المحلل وفق هذه الطريقة بدراسة النص قراءة عامة وشاملة يفهم منها محتوى النص الذي يريد تحليله ويقوم بتحديد الأفكار الرئيسة والمعاني الظاهرة والمخفية والمعلومات الاساسية التي ترتبط بالفكرة العامة للنص.

٢. تحليل السياق: تهتم النظرية هذه بتحليل السياق الذي يحيط بالنص الذي كتب فيه والخطاب مثل الظروف التاريخية والاجتماعية والثقافية التي كتب فيها النص والجمهور المستهدف لهذا الخطاب.

٣. تحليل الدلالات والمعاني المخفية: تركز هذه النظرية على استخلاص الدلالات والمعاني المخفية وراء الكلمات أو ما بين السطور داخل النص فعادةً ما تكون هناك دلالات ورموز واضحة أو ضمنية يتم فك شفرتها باستخدام هذا المنهج التحليلي النقدي.

٤.تحليل البنية والتركيب: يتم تحليل بنية الجمل والعبارات وترتيب الأفكار والمعلومات في النص، هذا الجانب يسهم في فهم الطريقة التي تنظم بها الافكار وتقدم في النص.

٥. التركيز على الدلالات والمعاني المخفية: يسعى المحلل من المفاهيم النظرية التى وفّرتها هذه النظرية الى الربط بين البنيات اللغوية المشفرة والخطابات السياسية والاجتماعية فى المجتمع لفك طلاسم النص والبوح بما وراء الكواليس وما تسعى السلطة الى نمذجتها وتنميتها عبر الأدوات المختلفة مثل القوة الصلبة والقوة النائمة المثملة فى الخطاب واللغة المستخدمة.

يقصد فيركلاف باستعماله مصطلح النص فى التحليل النقدي للخطاب الإعلامي ثلاثة مستويات وهى:

أ. يستعمل هذه الكلمة كما هى مستعملة عادة من اللسانيين حيث تعني اللغة متكلِّمة ومكتوبة، وهكذا فإن تحرير برنامج مُذاع أو متلفز يُعتبر نصاً.
ب. إن كان النص متلفزا، من المفيد إدراج الصورة المرئية والمؤثرات الصوتية باعتبارها جزءًا من النصوص، وبالتالي النظر لتحليل اللساني بوصفه جزءا مما سُمي بالتحليل السيميائي الاجتماعي. ولم يفته التنبيه أنّ النصوص المكتوبة فى المجتمعات الحديثة أصبحث مرئية على نحو متزايد.
ت. الإطار الذي يتبناه لايُهمل الطابع المتعدد الوظائف للنصوص وهو إطار مستوحى من النظرية اللغوية النسقية. يحيل فيركلاف فى هذ الشأن على كتاب هاليداي language and social semiotic الذي يرى أن وظائف اللغة ثلاثة، وظيفة فكرية، ووظيفة تفاعلية بين الأشخاص ووظيفة نصية، وتعمل هذه الوظائف متزامنة في كل نص بل فى كل جملة و قولة (نحلة أ.، ٢٠٠١م، صفحة ٤٥) .
يمكن صوغ العلاقة الوثيقة بين اقتراح فيركلاف وهاليداي على النحو التالي:

فيركلاف	هاليدى
التمثيلات	الوظيفة الفكرية
العلاقات	الوظيفة التفاعلية بين الأشخاص
الهويات	الوظيفة النصية

يوضح فيركلاف ذلك بقوله «تمثِّل الوظيفة الفكرية للغة وظيفة توليد تمثيلات العالم، وتتضمن وظيفة التفاعل بين الأشخاص اشتغال اللغة فى تكوين العلاقات والهويات (Fairclough، ١٩٩٥، صفحة ١٧).

تكمن أهمية إدراك النصوص على هذا النحو في تسهيل أمر ربط التحليل اللغوي بالهموم الاساسية للتحليل الاجتماعي: قضايا المعرفة، الاعتقاد والأيدولوجية (التمثيلات الوظيفية الفكرية) والتي نستغل مفاهيم نظرية ميشل فوكو لتسليط الضوء على هذه الجوانب الميتا اللغوية والمعرفية والإجتماعية – السياسية.

تكمن نقطة الالتقاء الثانية بينهما في إشارة فيركلاف إلى أن العناصر الثلاثة متوازية وإشارة هاليداي إلى أن الوظائف متزامنة(متوازية فى النص ومتزامنة فى النص)، ويوضح فيركلاف ذلك بقوله «تمثل الوظيفة الفكرية للغة وظيفة توليد تمثيلات العالم، وتتضمن وظيفة التفاعل بين الأشخاص اشتغال اللغة فى تكوين العلاقات والهويات». (Fairclough، ١٩٩٥، صفحة ١٧) تكمن أهمية إدراك النصوص على هذا النحو فى تسهيل أمر ربط التحليل اللغوي بالهموم الأساسية للتحليل الإجتماعي: قضايا المعرفة، الاعتقاد والايدلوجيا (التمثيلات الوظيفة الفكرية).

جدول (١) يوضح خطوات تنفيذ طريقة التحليل الخطاب النقدي لفيركلاف

المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث
مأخوذة من النص الأصلي	تحليل التفسير حسب الاتجاهات الأخرى للنص	تحليل الخطابات بين النصوص التخاطبية

ولغرض توضيح طبيعة أداة البحث هذه سوف نقوم بتوضيح خطوات التحليل وفق طريقة فيركلاف حيث يعتمد تحليل الخطاب وفق هذه النظرية عبر ثلاثة مراحل:

تسمى المرحلة الاولى (مرحلة الوصف) وتعتمد على جوهر النص حيث يتم تُدرج الفقرات المأخوذة من النص الأصلي إدراجًا حرفيًا في حقل هذه المرحلة، أما القسم الثاني أو الخطوة الثانية فهي مرحلة (التفسير) يُستفاد من اتجاه النص مع النصوص الأخرى داخل نفس النص واستنباط المعاني المهيمنة والضمنية للنص عن طريق اختيار الجمل المتوافقة مع الغرض من التحليل واكتشاف العلاقة بين المعاني المشتركة، والمتقاربة.

أما المرحلة الثالثة فهي (مرحلة التوضيح او التبيين) والتي يتولد فيها الزمن تبيين علاقة النص مع المجتمع وقضاياه تاريخياً في الزمن، ويتم في هذه المرحلة تحليل الخطابات بين النصوص التخاطبية وعلاقة هذا الخطاب مع الخطابات الأخرى ليس فقط استخراج الفكر المهيمن في الخطاب بين القارئ والمؤلف، بل علاقة هذا الفكر أو الخطاب مع الخطابات الأخرى أي استخراج فكر جديد من التعمق في التحليل وربط هذا الخطاب

بالخطابات الاخرى.

٩. التحليل النقدي لخطاب محمد مرسي

هنا يركز الباحث على خطابين مهمين من خطب محمد مرسي يعني الخطاب الأول الذي ألقاه في ميدان التحرير إبان توليه على سدة رئاسة مصر، وخطابه الأخير الذى أدلى به قبيل الانقلاب العسكري الذى نفّذه القطاع العسكري أدى إلى الإطاحة بالحكم الإخواني وذلك في جدلية مع المتعاليات النصية والعناصر السياقية (لغة الجسد وهيئة الرئيس، جمهور المخاطبين، ميدان التحرير، الأحزاب والتيارات والفصائل والكتل المتواجدة في الساحة السياسية من المناصرين إلى المنافسين، المناوئين أو الخصوم وإلى جميع القطاعات وشرائح المجتمع ، الإخوان المسلمين وحزب العدالة والحرية الذى ينتمى اليه الرئيس محمد مرسي بجميع مؤسسيها ومرشديها عبر العقود من حسن البنا إلى سيد القطب، النظام السابق، الدولة العميقة، الشخصيات والأحزاب الهلامية مثل حزب «النور»).

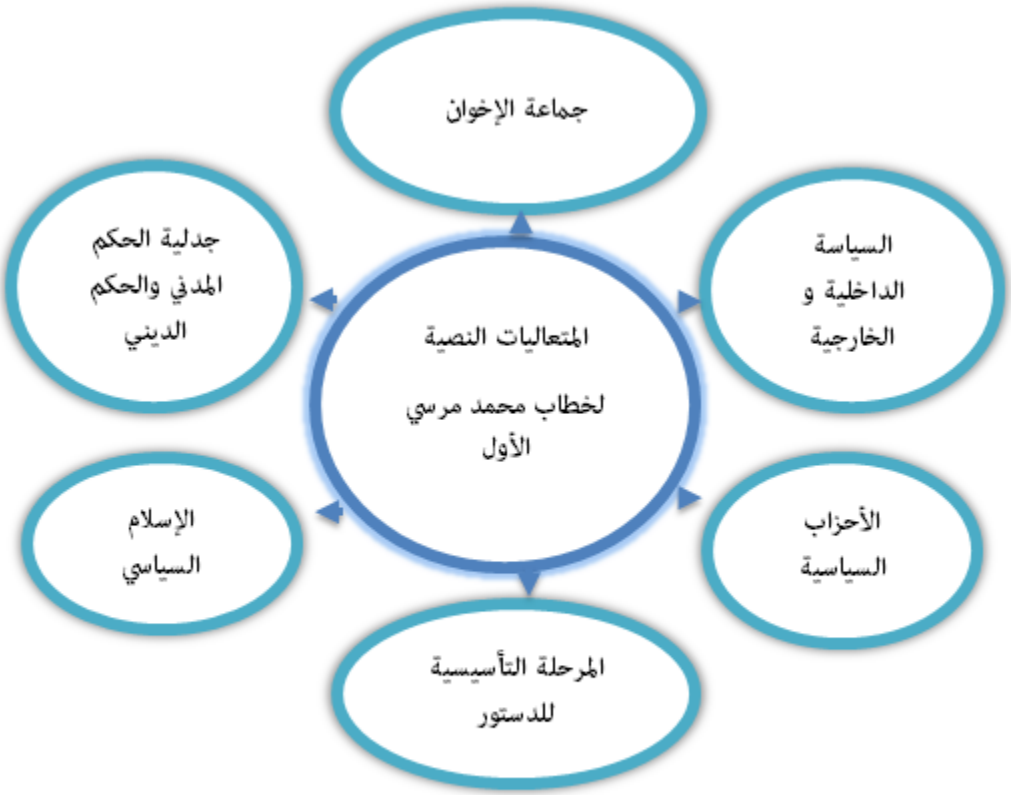

خطبة محمد مرسي الأولى و أهم المتعاليات النصية والخطابية فيها

جدول رقم (2) يوضح تحليل المراحل الثلاث لتصريح محمد مرسي رئيساً لجمهورية مصر **يوم ٢٠١٢/٦/٢٩.**

١.	مأخوذ من النص الاصلي	اتجاه النص مع النصوص الاخرى	تحليل التبرير حسب الاتجاهات الاخرى للنص
	١. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام علي اشرف المرسلين. (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) ٢. من أنساني الشيطان ذكرهم ٣. ويتقدم مسيرتهم حاملاً هذه المسئولية أمام الله ٤. أنا مطمئن بفضل الله ثم بكم أنا لا أخاف إلا الله ٥. سأبدأ منها طالباً بعد عون الله ٦. .... ما دامت هذه إرادتكم بعد إرادة الله . ٧. أعاهد الله وأعاهدكم ٨. أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصاً علي النظام الجمهوري وأن احترم الدستور والقانون ٩. أعاهد الله وأعاهدكم يا شعب مصر ١٠. وأتعهد أمامكم بشهادة ربنا ١١. الظلم ظلمات يوم القيامة والظالم لم يفلت وها نحن نري أخذ الله للظالمين ١٢. أطلب النصيحة منكم والعون من الله ١٣. أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه ١٤. ترتقي مسيرة الأمة والله معكم ومعنا والله غالب على أمره وأكثر الناس لا يعلمون	جدلية الحكم الديني والحكم المدني	- الخطاب الأول الذي ألقى به محمد مرسي، ملئ بروح إخوانية مذهبية ثورية خوّف المنافسين والمعارضين من إستيلاء فرعون مذهبي بدل من فرعون علماني. - كثرة الاستخدامات الدينية تنمّ عن سيطرة قراءة إخوانية مذهبية على ذاكرة الرئيس محمد مرسي بالنسبة لنوعية الحكم السياسي ومكانة الإسلام الإخواني في إدارة الحكم.
-	- أعاهدكم أن اعمل معكم في كل لحظة لتوحيد قوتنا ورفضي إلى أي محاولة لانتزاع سلطة الشعب أو نوابه وأؤكد لكم جميعا أني كرئيس لكل المصريين وبعد الإجراءات القانونية التي أقدرها وأحترمها لأنها لن تكون ابداً عقبة بل سأمضي بآرائكم لتخطي كل العقبات وأؤكد رفضي لأي محاولة وأنا صاحب القرار.	جدلية العقل المؤسس والعقل المكلف في المرحلة التأسيسية للدستور. أنا رئيس لجمهور المصريين، أخذت	-الدستور والقانون بحاجة الى الاصلاح، لأنهما يعرقلان أمام إرادة الشعب، فأنا كوكيل لكم ذو شريعة شعبية تفوق الدستور والقانون سأقوم بإصلاح

	بتوكيلكم وأرادتكم امضي. فلا مجال لانتزاع سلطة الشعب أو نوابه أؤكد لكم أنني لن أتهاون في أي صلاحية من صلاحيات رئيس الجمهورية ولن أتهاون ولم افرد ولا أملك أن افعل ذلك وليس من حقي أن أفرط في الصلاحيات والمهام التي أوكلتموها إلي واخترتوني علي أساسها عقد بيني وبينكم علي ذلك وهذا هو مفهوم الدولة الحديثة ولا يعني ذلك أننا لن نحترم القانون أو لا نعلي من قيمة الدستور والقضاة لا تعارض بين هذا وذاك سأعمل معكم في كل لحظة من أجل تحقيق كافة أهداف الثورة - أيها الشعب العظيم جئت إليكم اليوم لأنني مؤمن تماما بأنكم مصدر السلطة والشرعية التي لا تعلوا عليها شرعية أنتم أهل السلطة ومصدرها وأنتم الشرعية وأقوى ما فيها من يحتمي بغيركم يخسر ومن يسير مع إرادتكم ينجح ونريد لوطننا النجاح . - جئت إليكم لأنكم مصدر السلطة والشرعية التي تعلوا علي الجميع لا مكان لأحد ولا لمؤسسة ولا هيئة ولا جهة فوق هذه الإرادة. الأمة مصدر السلطات جميعها وهي التي تحكم وتقرر وتعقد وتعزل من اجل ذلك.	شرعيتي عن الشعب، أنا أحترم الدستور والقانون مادام القانون ينطبق على إرادة الشعب الذي تم تفويضها الى الآن رئيسا لكافة المصريين. فإذا عرقل القانون أمام ارادة الشعب فانا صاحب القرار لاجتياز العقبات. جدلية العقلية المكلفة والعقلية المؤسسة فى تدوين **الدستور** لحظة التصارع بعد إسقاط الحكم.	الدستور والقانون ونأسس دستورا وقانونا جديداً لاجتياز العقبات -المخاوف: هذه العقلية الإسلاموية المكلَّفة تريد اصلاح القانون فى المرحلة «التأسيسية» المصيرية - الشرعية الشعبية فوق شرعية القانون والأجهزة والمؤسسات القانونية، وبما أن الشعب أراد التغيير وقرر فعلى الرئيس المنتخب أن يتكفل مسؤولية هذا التغيير عن طريق تغيير الدستور والقانون والمعنيين والعاملين لصالح أرادة الشعب المتمثل فى الرئيس الجديد.
-	- أيها الواقفون في ميدان الثورة - هؤلاء هم الثوار هؤلاء الذين صنعوا هذه الملحمة وهذه الثورة - أقف معكم اليوم لأحييكم جميعا وأحيى كل الثوار في كل ميادين مصر وأحيى قبلهم وأقف اليوم معكم لأحيي كل الثوار في كل ميادين مصر - يا رجال الثورة الصامدين عندما أقول يا رجال الثورة أقصد الرجال والنساء الأولاد والبنات أقصدكم جميعا وأنا منكم كذلك كنت وما زلت وسأبقي دائما كنا كما تعلمون أيام الثورة في هذا المكان نقول إن الثورة يقودها أهدافها وإذا كانت الثورة مستمرة وتتبلور اليوم علي شكل إرادة واضحة إرادة الشعب المصري بأجمعه برئيس منتخب للبلاد يقود سفينة الوطن فأنه قبل ذلك	جدلية الثورة – الإنتفاضة غير الناضجة والعابرة	يستخدم محمد مرسي لفظة «الثورة» ومشتقاتها بكثرة، في خطابه الأول وينسى ما حدث في مصر لم يكن ثورة بمعناها المتداول بل كانت فيضانات أو انتفاضة لم يسبقها تنوير فكري حقيقي حيث سقطت بسهولة في إحضان الأصوليين الإخوانيين الذين كانوا يتمتعون بتجربة الممارسات التنظيميةأكثر من سائر

	وبعدة يقود الثورة ويقف أمام الثوار ويتقدم مسيرتهم حاملاً هذه المسئولية أمام الله وأمامهم لتستكمل أهداف الثورة يا رجال الثورة الصامدين.		الأحزاب السياسية و لكن بآراء هشة تنمّ عن مدى أحقية تسميتها بالفيضان أو الإنتفاضة ولا الثورة.
ت	مأخوذ من النص الأصلي	اتجاه النص مع النصوص الاخرى داخل النص	تحليل التبرير حسب الاتجاهات الاخرى للنص
-	- وعندما نذكر الشهداء أيها الأحباب الكرام ننظر في التاريخ لنعرف أن شجرة الحرية قد بدء غرسها وغرس جذورها رجال كرام منذ عشرات السنيين منذ عشرات السنين ومنذ بدايات القرن الماضي غرس الرجال جذوراً ووضعوا بذوراً روتها دمائهم وأحيتها تضحياتهم علي مدار العشرينيات والخمسينيات والستينيات وما أدراك ما الستينيات وبعد ذلك عقد إلى عقد إلى أن وصلنا بعد ظلم طويل الى ٢٥ يناير ٢٠١١ وكان شهداء هذه الثورة وأحيى كذلك كل مصابي الثورة العظام وأسرهم وكل من قدم إلي بلده وأعطى لوطنه وضحى في سبيل نهضته وتقدمة.	جدلية الأحادية الحربية الحكم الحزبى و الاعتراف بالتعددية والتداول السلمي للسلطة	مصادرة الثورة ومكاسبها لصالح جماعته تأريخ النضال لأجل الحرية والكرامة تبدأ من تأريخ تأسيس جماعة الإخوان على يد المرشد حسن البناء فى سنة ١٩٢٨
-	- وليس من حقي أن أفرط في الصلاحيات والمهام التي أوكلتموها إليّ واخترتموني علي أساسها عقد بيني وبينكم علي ذلك وهذا هو مفهوم الدولة الحديثة ولا يعني ذلك أننا لن نحترم القانون أو لا نعلي من قيمة الدستور والقضاء لا تعارض ما بين هذا وذاك سأعمل معكم في كل لحظة من أجل تحقيق كافة وأهداف الثورة ولا أتهاون في أي حق من حقوقها أو حقوق شهدائها دماء الشهداء والجرحى والمصابين القصاص لهؤلاء دين في رقبتي لن أتهاون فيه وسأعمل معكم في كل لحظة من **ولايتي الرئاسية** علي بقاء النسيج الوطني متماسكًا قويًا	جدلية الديمقراطية - الولاية الرئاسية	مخاوف: أخونة المؤسسات... و جدلية الحكم المدني – والحكم الدينى الإخواني
-	وسوف أغلب مصالح الوطن العليا علي كل ما دون ذلك عاقداً العزم علي إرساء مبادئ العدل	جدلية دولة مبنية على العدالة والحرية والدولة	- يوماً محمد مرسي في هذا القسم إلى نظام

	والحق والحرية والمبادئ الاجتماعية وإزالة كل أشكال الفساد والظلم والتمييز. الظلم ظلمات يوم القيامة والظالم لم يفلت وها نحن نرى أخذ الله للظالمين سأعمل معكم علي نهضة الاقتصاد المصري ورفع المعاناة عن كاهل ملايين المصريين من أجل حياة كريمة واجتماعية وهي هدف كل مؤسسات الدولة سأكون معكم وأتواصل مع الجميع أبوابي مفتوحة وليست مغلقة.	مبنية على أشكال الفساد والظلم والتمييز	المبارك«الظلم ظلمات يوم القيامة والظالم لم يفلت وها نحن نري أخذ الله للظالمين» ويريد من هذه الإشارة أنه سيتبنى طريقة عادلة بالنسبة للملفات العالقة - يبدو أن محمد مرسي طوال حكمه أخفق في الإفلات عمّا تمليه الأحزاب الإسلامية عليه ومكتب الإرشاد ومستشاريه. فلم يتمكن من استتقطاب الشخصيات السياسية البارزة في مصر بالعكس أصبح الاستقطاب السياسي بين الإخوان والأحزاب السياسية العلمانية وحتى الإسلامية مثل حزب النور في تزايد بإطراد.
-	هنكمل المشوار، في دولة مدنية وطنية دستورية حديثة لا نعطل الإنتاج ولا نعطل المرور ولا نعتدي علي الملكيات الخاصة والعامة نحافظ علي بعضنا البعض ولا مجال للصدام أو التخوين. كل أبناء مصر في كل مؤسساتها وهيئاتها وعزبها ومدنها وقراها علي شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها كلهم "ايد واحدة" سأتواصل مع الجميع ولا أفرق بين مؤيدين ومعارضين سأعمل معكم علي عودة مصر رائدة في إبداعها وثقافتها وإعلامها وتعليمها وبحثها وعلمها والصناعة فيها والإنتاج والزراعة بكل أنواع العمل.	جدلية الحفاظ على القوانين السائدة في مجال الإقتصاد ومكافحة الفساد الاقتصادي وتدقيق الملكيات الخاصة	- يبدو أن محمد مرسي في هذا الخطاب يسعى إلى تهدئة الأوضاع وتبديد المخاوف ورد الدعايات المبثوثة من المناوئين في الملكيات الخاصة والعامة. - عدم التعدي على الملكيات الخاصة يعنى الاستمرارية فى الوضع المتردي القائم

-	ونوسع الثقة بيننا ونعظم التوافق والائتلاف سأعمل معكم لتعود مصر حرة في إرادتها وعلاقتها الخارجية وسأحذف أي معني للتبعية لأي قوة مهما كانت مصر حرة علي أرضها وحرة بقرارها وحركتها جئنا برسالة سلام لا نعتدي علي أحد ولكننا قادرون أن نرد بل نمنع أي عدوان علينا من أي جهة كانت. سنصنع معا أيها الأحباب المواطنون وأيها الشعب الكريم مفهوما جديدا للعلاقات الخارجية مع الجميع ونمد أيدينا مع الجميع وأحذر من أن ينال أحد كان من كان من كرامة مصر أو كبريائها أو يفكر في أن ينال من كرامة شعبها أو كرامة رئيسها بغض النظر عن الشخص ولكني أتحدث عن إرادتكم نؤكد علي مفهوم أمننا القومي الكامل في العمق الإفريقي والعالم العربي والإسلامي وباقي دول العالم لم نفرط في حقوقنا ولا نفرض في حق أي مصري في الخارج وسيكون نظامنا السياسي الذي يحترم إرادة الشعب هو المحرك الأساسي لعلاقتنا الخارجية سأكون دائماً أول الداعمين لاستمرار الثورة قوية وفاعله وحاضرة في كل مكان وفي كل زاوية من زوايا الوطن والعمل الوطني	السياسة الداخلية والسياسة الخارجية والطعن بالنظام السابق	يدعي محمد مرسي التوافق والائتلاف بين القوى السياسية في الداخل ومدّ اليد نحو الجميع المعارضين والمؤيدين، وحذف معنى التبعية و إقامة نظام سياسي مبني على إرادة الشعب، وعدم السماح بالمساس برئيس الدولة والشعب المصري من الأجانب -هذه الإدعاءات أصبحت فارغة في غمضة عين وانتباهتها، لأن الجماعة لم تتمكن من الائتلاف في الداخل كما أن المشاكل الإقتصادية لم تسمح لها بإعادة الكرامة إلى المواطنين. وفي السياسة الخارجية لم تجر الرياح كما تشتهي السفن، وأصبحت مصر أكثر انعزالا في المستوى الإقليمي والدولي ولم تتمكن الدولة الجديدة من احداث بناء إزدهار اقتصادي لأسباب عدة بعضها كانت خارجة عن سيطرتها والبعض الاخر كان يعود الى عدم تمتع الإخوان بتجربة العمل السياسي والإقتصادي.

جدول رقم (3) يوضح تحليل المراحل الثلاث لتصريح محمد مرسي الأخير رئيساً لجمهورية مصر بتاريخ يوم 2013-06-28

١.	مأخوذ من النص الاصلي	اتجاه النص مع النصوص الاخرى داخل النص	تحليل التبرير حسب الاتجاهات الاخرى للنص
	١. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله يا ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك رضينا بالله ربّا وبالإسلام دينا. وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا. رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقده من لساني يفقهوا قولي. ٢. اسمحوا لي في بداية هذه الكلمة وهذا اللقاء ان انقل الى أهل مصر جميعا التحية الواجبة والتهنئة بقرب حلول شهر رمضان فنحن اليوم ١٧ شعبان، رمضان شهر الكرم والخير، شهر الصيام والقيام والقرآن يظلنا برحمات الله سبحانه وتعالى فكل عام وأنتم جميعا بخير.	جدلية الحكم الديني والحكم المدني	- الخطاب الأخير مثل الخطاب الأول، ملئ بروح إخوانية مذهبية ثورية خوّف المنافسين والمعارضين من إستيلاء حزب خاص على مقدرات الحكم. - كثرة الاستخدامات الدينية تنمّ عن عدم تغيير ملحوظ في مخاطبة الرئيس جمهور الشعب والمنافسين والمعارضين.
-	- اجتهدت فقدرت أنّ الوقت قد آن لتحويل ثورتنا وطاقتها الهائله إلى طاقه بناء وتنميه وان السبيل لذلك هو تجنب الإجراءات الاستثنائية قدر الإمكان والسعي لإصلاح المؤسسات من داخلها، لكن الممارسة خلال العام اثبتت أن الثورة لكي تتحرك نحو تحقيق أهدافها لابد لها من اصلاحات جذريه وسريعة. - الممارسة اثبتت أن الثورة لكي تتحرك نحو تحقيق أهدافها ثورة المصريين بتاع ٢٥ يناير هي ثوره وحده بس. - في السنه وأنا ماشي معكم اثبتت أن الثورة لكي تتحرك نحو تحقيق أهدافها لابد لها من اصلاحات جذريه وسريعة في هياكل مؤسسات الدولة ولا بد لها من حلول غير تقليدية.	ضرورة تعديل المؤسسات لتهميش الدولة العميقة التى تجزأت في المؤسسات المختلفة وأذناب النظام السابق	محمد مرسي على علم بأنه وقع في فخ كبير لا منجاة منه إلّا بتوظيف القوة الثورية المتبقية لديه ولدى جماعته. لا بدّ من تغيير جذري في المؤسسات التى تعرقل عجلة الدولة في اتخاذ قراراتها الاقتصادية والأمنية والسياسية
-	وأقدم التحية لمصابي ثورتنا المجيدة الذين لولا دماؤهم الزكية وإصاباتهم	جدلية الثورة – الانتفاضة غير	ينسى الرئيس محمد مرسي، أنّ أحمد شفيق له رصيد شعبي

	التـي آلمتنـا جميعـا مـا كانـت الثـورة ولا كـان الأمـل. ثـورة مصـر العظيمـة، دُفِـع فيهـا الـثمن ثـورة ٢٥ ينـاير ٢٠١١ ثمـن غالي علينا كلنا لا ننساه. - أنا حريص بجد على تداول سلطه حقيقي ديمقراطي في مصر. - عايزين معارضه وده موجود منها كثير دلوقتي وفيه لبلادها بتتحرك في المجتمع عندها رؤيه ووجهات نظر في الحكم. الناس ينتخبوا تتبادل السلطة مع القائم على السلطة والقائم على السلطة جه بإرادة الشعب. مش بإرادة ثانيه - وللأسف اختارت بعضُ الفصائل مع اول بادره للخلاف في الراي مع الرئاسة ان تتخلى بسرعه عن قواعد العملية الديمقراطية في ابسط صورها وهي الاحتكام للصندوق والالتزام بالشرعية وامتنعت عن المشاركة في المناصب والادوار الوطنية - تجـاهلوا اليـد الممـدودة التـي تنشـد الحـوار بـل وسـارعت بعـض الفصـائل الـى التشـكيك فـي شـرعية النظـام كلـه فاصـبح مشـهدا عبثيـا ان يصـطف بعـض هـؤلاء مـع أبنـاء الثـورة ويقولـون إنهـم أهـل ثـورة او احـزاب معارضـة مـع خصـوم الثـورة يريـدون هـدم التجربـة الديمقراطيـة هـذا لـيس تحليلاً او استنتاجًا انمـا واقـع صـريح مشـاهَد وموثَّـق لـدينا بالوقـائع والأسـماء يعني أحمد شفيق من الثوار؟ - لم يدخر أعداءَ مصر جهدا في محاوله تخريب التجربة الديمقراطية بل ووأدها بمنظومة من العنف والبلطجة والتشوية والتحريض والتمويل بل واللعب بالنار في مؤسسات شديدة الاهمية. معروف أنه بقايا المستفيدين اللي كانوا من النظام القديم يعز عليهم انه يشوفوا مصر بجد بتَنهَض وأن أهلها جيشها وشعبها وشرطتها مع بعض.	الناضحة والعابرة جدلية الديمقراطية الحقيقية والأحادية الحزبية	واسع وهو ما أثبته مدى أرائه في الإنتخابات الرئاسية. فمع أنه لايمكن اعتباره ثوريّاً ولكن له شعبية واسعة تقترب من شعبية الرئيس محمد مرسي باختلاف هش. وهذا هو الخطأ الحسابي الذي ارتكبه محمد مرسي في ما حدث في مصر وزعمه بأنه ثورة منذ خطابه الأول حتى خطابه الأخير. مع أن كلام محمد مرسي يكون على حق في أهمية الحوار والمفاوضة إلّا أن الفصائل والأحزاب المختلفة سادت عليهم نبرة التشاؤم والخوف بالنسبة لتثبيت الإخوان المسلمين كقوة سياسية مهيمنة على مقدرات مصر وبغطاء دستوري وقانوني طوال رئاسة محمد مرسي واستبدال حكم علماني ديكتاتوري الى حكم إسلامي ديكتاتوري، فشككت هذه القوى كل التشكيك في دعوة الجماعة للحوار ورفضوها ولجأوا إلى الشارع من جديد. وهذا الأمر لاينحصر في شخصيات مثل أحمد شفيق بل يشمل شخصيات كبار مثل عمر موسى ومحمد البرادعي واخرون غيرهم وحتى الأحزاب القريبة من الجماعة مثل حزب النور. فيبدو أن الجماعة وممارستها للعمل السياسي منذ توليها السلطة ابتعدت عن الواقع السياسي و تقديرهم للواقع الاقتصادي والمعيشي المرّ كان أكثر إبعاداً

	الاستقطاب السياسي والتطاحن السياسي، بلغ مدى يهدد تجربتنا الديمقراطية الوليدة بل ويهدد الوطن كله بحالة من الشلل والفوضى وهذا ما لا نريده جميعا لوطننا .		عن الموضوعية. وهذا هو ما دفع الرئيس محمد مرسي أن يشير إلى الإحصائيات الإقتصادية المره في خطابه الأخير لتبرير عدم نجاحه طوال السنة المنصرمة.
-	- أقف امامكم اليوم أنا المواطن محمد مرسي المواطن المصري قبل أن أكون الرئيس، المسؤول عن مصير أمة ومستقبلِ شعب أقف أمامكم كمواطنٍ أخاف على بلدي على وطني على أمتي. إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَىً خِلْتُ أَنَّنِي .عُنِيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّد	**جدلية الرئيس المتواضع والرئيس الشجاع**	يظهر محمد مرسي في خطابه الأخير كرئيس متواضع يخاطب نفسه في كثير من الأحيان كمواطن يعتنق القانون والشرعية الشعبية والذى يمدّ يد العون نحو الجميع حتى معارضيه و في المقابل يظهر بوصفه رئيساً مقداماً وشجاعاً يدافع عن الثورة ومكاسبها بكل ما في جعبته ويقف أمام كل المعارضين الذين ينتهكون القانون والدستور.
-	إنما وصلنا انما **أوصلنا** إلى هذه الحالة هو جملة من العوامل لابد من فهمها والاعتراف بها والتعامل معها فورا. وسأبدأ معكم بنفسي وبمؤسسة الرئاسة إذ ليس من الانصاف ولا الحكمة أن نلقي اللوم على آخرين دون أن نقف مع أنفسنا أولا في وضع شديد التعقيد كالذي نعيشه في مصر بعد الثورة اجتهدتُ مع المخلصين في هذا الوطن في تقدير الأمور فأصبت احيانا وأخطأت أحيانا أخرى. الخطأ وارد ولكنَّ تصحيحه واجب. وفي البحث يصيب الناس ويخطؤون وفي السياسة أكثر من ذلك، اجتهدت فقدَّرت أن خريطة الأحزاب السياسية بعد الثورة تقدم تمثيلاً وافيا للتيارات والاتجاهات الشعبية المتنوعة وإن التجربة السياسية القائمة على الانتخابات وشرعية الصندوق كافيه لاستيعاب الجميع لكن الممارسة أثبتت أن قوىً أساسية مثل	جدلية الرئيس ومؤسسة الرئاسة وسائر الأحزاب السياسية في تحمل مسؤولياتهم طوال السنة	يحيل الرئيس كثيراً مما يعاني منه المجتمع المصري إلى عوامل وظروف سيئة استقرت سنوات طوال مع أنه يعترف بنصيبه من الخطأ. يعترف محمد مرسي بأن هناك أحزاب وشرائح أخرجوا من دائرة السياسة مع أنهم كانوا من الأولين في حمل مسؤولية الكفاح ضد النظام السابق كما يعترف بعدم وجود الأوليات اللازمة لاستقطاب الشخصيات والنخب الكفؤة والاستفادة من خبراتهم ... وهذا هو الضعف الأساس الذي كانت تعاني منه الدولة الإخوانية منذ بدايتها واستقطاب الإخوان والأفراد الملتزم بها في ضوء تعريف مكتب الإرشاد وتوصيفه وهو

	قوى الشباب، لم تجد لها مكانا في العديد من الأحزاب القائمة ولا في مفردات العملية السياسية برُمَّتها. اجتهدت فقدرت أنَّه سيكون من اليسير ان يتقدم إلى المناصب التنفيذية افضل الكفاءات الذين حُرم الوطن منهم لسنوات من المحسوبية والفساد في ظل النظام القديم ولكن الممارسة أثبتت أن ما لدينا من وسائل لمعرفة واجتذاب وتكليف تلك الكفاءات والخبرات، تجربة اثبتت ان هذا قاصر عن استيعابها وتقديمها، فظل كثير منها بعيدا عن المشاركة والتأثير رغم حرصه وتدفق افكاره وغزارة عطائه التي حُرِمنا منها في هذه الفَترة الحرجة. هذا عني وعن مؤسسة الرئاسة اقوله بكل صراحه حتى اتحمل نصيبي ايضاً من المسؤولية عن الاوضاع القائمة.		ما نراه في كثير من مؤسسات الدولة.
-	احنا قعدنا عشراتِ السنين في مصر بنحلم متى يا ربّ كيف يا ربِّ ازاي نغير النظام الظالم المجرم المُزَوِّر ازاي؟ من غير ما مصر تَخسر من غير دم من غير أولادنا في المستقبل ما يعانوا من أي انقسام. لما ربّنا أذِن بالثورة كان ما كان بفضل الله وكلنا كنّا أيد واحدة على شان بفضل الله نزيح الغم والظلم والتزوير والفساد والسرقة. وفي الداخل، فهناك من يتوهم إمكانية إرجاع عقارب الساعة الى الوراء ورجوع دولة الفساد والقهر والاحتكار والظلم التي يبدو للأسف أنَّ من بيننا من لا يتصور لنفسه عيشاً ولا حياةً بدونها.	جدلية دولة مبنية على العدالة والحرية والدولة مبنية على أشكال الفساد والظلم والتمييز	- محمد مرسي في خطابه الأخير يهاجم النظام السابق والمنتمين إليه بشدة ويوجه لهم اللوم ويلصق بهم أنواع النعوت السيئة يبدو أن محمد مرسي يريد من هذه النعوت إعلام الناس عن مدى الضغوطات التي تحملها طوال السنة المنصرمة للدفاع عن الشرعية الثورية وعن خطورة عودة النظام السابق بقناع جديد وهذا هو ما حدث أخيراً بعد استيلاء السيسي على الحكم.
	احنه النظام الي موجود، من البلد. المفهوم ده كل الناس مقسومة. في العالم كله فيه أغلبية والعالم كله. ليس مع ذلك انقسام أبداً ديموقراطية الشرعية الديموقراطية. الشرعية الثورية لها مدى وحدود و زمان تنتقل الأمم بعدها إلى شرعية دستورية. احنه دلوقتيفي	جدلية الدستور والشارع	يدعو هنا محمد مرسي الشعب المصري إلى القانون والدستور والعودة إلى بيوتهم كما يتحدث عن شرعية دستورية أملتها أغلبية إخوانية في مرحلة التأسيس ولكن الأحزاب السياسية

	ظل شرعية دستورية. أفيقوا أيّها الناس احنا عندنا شرعيه دستوريه عندنا دستور. عندنا دستور يُحاسَب من خلاله وطبقا له الرئيس قبل المرؤوس ده انجاز عظيم جدا يا شعب مصر ستظل الثوره المصريه حيةً نابضةً ستحقق اهدافها في صناديق الانتخاب والمشاركة في البناء. الثوره لا تُعطي تفويضا مفتوحا لاحد ولا		وشرائح مختلفة من الشعب قررت أن تطيح بهذا الدستور الذي لم تعترف به الأحزاب والجماعات المختلفة منذ إنشاء الجمعية التأسيسية وتبعاً لذلك لا يهتم الشعب بهذه الكلمات الرنانة التي تعتبر بمثابة ذبذبات غير مفهومة ونافرة للأذان اذا ما قورنت مع ما حدث على أرض الواقع.
-	العدالة الاجتماعية: فرغم المعاناة الكبيرة التي خلفها النظام السابق اكثر من ٢٠ مليون مصري تحت خط الفقر وأكثر من ٣.٥ مليون عاطل وتباين هائل بين دخول المصريين الدراسات العالميه كلها قالت: ان الاقتصاد المصري اللي كان يستغل ويتحكم فيه ٣٢ عائله فقط. شيء فظيع جدا ٣٠ سنه ٣٢ عائلة بيمصوا كل الاقتصاد. أشيرُ سريعا لبعض الخطوات التي تحققت بنرفع الرواتب والدخول في حدود ما تحتمله ميزانية الدولة يستفيد حتى الآن ملايين من العاملين بالدولة أول شويه أرقام ١.٩ مليون موظف يستفيد من رفع الحد الأدنى من الأجور. وصل الحد الأدنى الى ٧٠٠ جنيه كمرحله اولى تليها مراحل أخرى لنصل قريبا إن شاء الله بس بالشغل والعرق والتنميه الى ١٢٠٠ جنيه واطمع ان يكون أكثر من ذلك و ١٥٠٠ بعد ذلك مشكله البنزين والسولار معروفه للجميع انا مش هخبي عليكم طبعا. كل ما نحل المشكلة ترجع ثاني ليه لان دي أجمل حقيقه يعني احنا كدوله مقصرين لكن نسبه كبيرة جدا من الأزمة المفتعلة واقف وراها شبكات فساد أصحاب المصالح وعندنا تصور واضح بداناه وخطه واضحه بدانا تنفيذها لكي نقطع	السياسة الداخلية والخارجية	ما قرأه محمد مرسي من الأوراق في محاضرته الأخير، كان يختلف عمّا حدث في الأرض الواقع: في الجانب الداخلي ورث محمد مرسي فساداً كبيراً من النظام السابق ولكن بما أنه لم يفوز بالأغلبية لم يتمكن من الوقف أمام الدولة العميقة وشبكات الفساد والمهربون و وإيجاد التغيير الأساسي في هياكل المؤسسات فمواعيده في كثير من الأحيان بقيت حبراً على الورق لأنّ أذناب النظام السابق بقيت أيديهم مفتوحة في تصرفاتهم أما بالنسبة للسياسة الخارجية، ابتعد كلام محمد مرسي حول العلاقة المتوازنة بين مصر و دول أمثال الولايات المتحدة والصين واوروبا كل الابتعاد عن الواقع لأن هذه الدول وتحديدا الولايات المتحدة لم ترغب ببناء علاقة متبادلة ومحترمة مع النظام الجديد المبني على عقلية إخوانية أصولية تكون على ضدية ايدلوجية تامة مع أكبر حليف لها في المنطقة ويقصد به

	دابر المهربين الناهبين لقوة الشعب ..... السياسة الخارجية لقد تحركت وتحركت معي مؤسسات الدولة دون كل في قارات العالم من أجل إعادة صياغة علاقات مصر الخارجية فذهبت الى أفريقيا التي تعمد النظام السابق إهمالها وحرصت على علاقتنا بدول حوض النيل. في إطار من المشاركة الاستراتيجية التي تحقق مصالح الإقليم وتحمي مصالح مصر وأمنها القومي. - حرصت على بناء وتنويع علاقتنا بالقوى الكبرى الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا والاتحاد الأوروبي كما إنني حرصت على استعاده دور مصر في محيطها العربي والإسلامي كما حرصت على فتح مجالات التعاون مع الدول النامية ولا سيما دول البريكس وغيرها ممن يملكون رؤية جديدة لإعادة صياغة النظام العالمي.		الكيان الصهيوني.

حاول محمد مرسي فى خطبته الأولى أن يخاطب الجميع الذين لهم إتجاهات، وتطلعات وتحيّزات فكرية وقومية ومذهبية وسياسية ومهنية تختلف عن الاخرين كما كان يتنوع الحضور والمتلقي بين مناصر ومنافس وخصم، فهناك مناصروه الذين اجتمعوا إبان الفوز في الإنتخابات فى ميدان التحرير وجميع الميادين فى أنحاء مصر، وهناك من نافس الرئيس فى الإنتخابات والآن يترقب سلوك الرئيس محمد مرسي و ممارساته وخطابه ومواعيده بتمعن وبإمكانه الدخول في اللعبة السياسية والتعاون مع الإخوان والحكومة الجديدة فى البرلمان والتشكيلة الوزارية وبقية المؤسسات اذا سمحت الحكومة الجديدة بذلك إثر إقامة نظام ديمقراطي يعترف بتواجد الأحزاب وتوزيع السلطة وهناك من يخالف جماعة الإخوان جذرياً فيتربص ضعفها بعد استيلاءها على مقدرات الدولة وعدولها عن إطار القانون. كما أنه هناك شرائح شعبية ونقابية وشبابية. يهمّم النشاط الإقتصادي، والتشغيل والحصول على مهنة، وتنمية البلاد ولا شكّ أنه كانت هناك فئات مذهبية مثل المسيحيين والأقباط والشيعيين و كانوا يتخوّفون من استيلاء الجماعة على الحكم والضغط عليهم . في الخطاب الأول يسعى محمد مرسي أن يرحب بالجميع ويخاطب كافة شرائح المجتمع لتهدئة الأجواء فهو فى بداية خطبته يخاطب الجميع وحتى نهاية الخطبة أنه يدعي احترام القانون، والدستور، حيث لايفرّق بين جماعته وبقية الشعب المصري ولكن الباحث النقدي المتجرّد للخطاب يفهم جيداً أنّ هذا الخطاب المقولب، أطّر فى طياته تحيّزات متشدّدة لصالح الجماعة فالبنية الفوقية هي المساوات والإخوة وإحترام القانون والدستور وجميع الشعب المصري سواسية فى الحقوق كافة ، الّا أن البنية التحتية وفك شفرات نص خطاب الرئيس فى علاقته الجدلية مع خلفية الجماعة ومستجدات الواقع المصري، ينمّ عن مدى هشاشة البنية

الفوقية وفبركة إدعاءاته حيث أنّ كثيراً من الإضفاءات الدلالية وبيت قصيد الخطبة، بنينت لمصلحة الإخوان المسلمين مما أدّى إلى تخوف الكتل السياسية والتيارات المدنية من سرقة مكاسب الثورة. ومن الطبيعي كان الأهم لجميع المنافسين والخصوم هو نوعية تجلي الحكم في خطاب محمد مرسي هل الحكم لديه مبني على المدنية والشرعية الشعبية أم على المذهبية والشريعة الدينية؟

مع أن محمد مرسي حاول أن يضفي لوناً مدنيا ديمقراطياً متحضراً على خطابه الأول والأخير إلّا أن فك طلاسم خطابه بين الحين والآخر يزيل الستار عن وجهه الحقيقي في بلورة عقليته المذهبية الحزبية، في عدم الفصل بين الدين والسياسة والإسلام والسلطة وهذا هو ما كان يرضي مناصريه الذين يتوقعون أن تكون التجليات الخطابية لتدين الحاكم وتحيّزه نحو الجماعة، جزءًا من الخطاب لتعبر بشفافية عن الحسم السياسي فى مصر وهيمنة القوى الإسلامية على مصير الحكومة فتلورت هذه التمثلات الذهنية فى الخطاب من خلال تمشيات لغوية: مثل استعمال تفاعلية قواعد- معجم ذات صبغة دينية، والحضور الخفي لمتعاليات نصية ذات صبغة إخوانية، إلى لغة الجسد والعناصر الجسدية منها: اللحية وزبيبة الصلاة، والملبس، والرموز الدينية المصاحبة مثل المسبحة. «ومن الطبيعي أن يُعلي الجمهور من ذوي المرجعية الإسلامية من قيمة هذه الخطبة؛ لأن الخطيب يتماهى مع الصورة المثلى للحاكم الإسلامي، فى هيئته وكلامه؛ ولأنه يعتمد على ذخيرة خطابية مماثلة لذخيرتهم الخطابية الخاصة؛ ولأنه يستعمل صيغاً للمخاطبة وطقوساً للحديث تُطابق ما يألفونه في سياق الخطاب الديني. وسوف تؤوّل غالباً الآيات والعبارات التى تناص معها على أنها إعلاء لقيمة الخطبة، وأنها تقدّم صورة ناصعة للحاكم «المثال» (عبدأللطيف، ٢٠٢٠م، صفحة ٢٨٤). وبناءً على ما مرّ يبدو أنّ محمد مرسي أخفق فى إقناع التيارات السياسية وإستقطابها لصالح إقامة حكم عادل يحترم التعددية، الأمر الذي أدى الى إثارة التردد والشكوك في تصرفاته بوصفه رئيساً للجمهورية.

كما ينطوي خطب محمد مرسي على العبارات التى تصوغ العلاقة الحاكم/الرئيس والمحكوم/الشعب من حيث الواجبات والمهام والحقوق. وهذه العبارات لها جذور تأريخية تعود إلى صدر الإسلام والخلفاء الراشدين وتمثل فى جدلية الوالي – الرعية. وتكررت «أطيعوني ما أطعت الله فيكم»، «كلكم راع وكلكم مسؤول عن الرعية»، وبصيغ مختلفة على مدار الخطاب، تمثل ثلاثية: الله، الحاكم، الرعية.

وعلى الرغم من القيمة الإيجابية لهذه العبارات، لأنها تتضمن وضع الحاكم موضع التقييم والمساءلة؛ فإنّها قد تنشط تلقياً سلبياً للخطاب؛ لأنها تحاكي إنموذجاً في العلاقة بين الحاكم والشعب، يتعارض تماماً مع التصور المدني للدولة. فالإستشهادات الواردة في الخطبة ترتكز على مفهوم الطاعة؛ فالحاكم له على «الرعية » حق الطاعة، ولهم عليه حق «الولاية الرشيدة»، كما يقول: « وسأعمل معكم في كل لحظة من ولايتي الرئاسية علي بقاء النسيج الوطني متماسكاً قوياً»، ويعدّ هذا إعادة إنتاج لخطاب «الوالي- الرعية» ويؤدي إلى ازاحة مقلقة لنموذج «المواطن- الرئيس» الذي يُنتِج تصوراً مدنيّاً للدولة، يقوم على تصوّر الرئيس بوصفه موظّفاً عاماً؛ لاتقوم علاقته بالمواطن على أساس الاوامر والنواهي، ولايحكمها مفهوم الطاعة؛ بل تتأسس على علاقة عقد إجتماعي بين شخص يختاره المواطنون ليكون وكيلاً لهم في أداء مهام محددة، بصلاحيات محددة، ودائرة سلطة محددة، وفي إطار دساتير ومراسيم محددة تصدرها السلطات القضائية والتشريعية المستقلة. فإنها علاقة بين موظف وصاحب العمل؛ الموظف هو الرئيس والشعب هو صاحب العمل. وبالطبع فإنّ لصاحب العمل اليد العليا فى هذه العلاقة.

١٠. حصاد البحث

في ضوء ما مرّ وبناء على الأسئلة المطروحة، تنطوي الدراسة على ما يأتي:

يقارن محمد مرسي بين ما كان عليه الحكم السابق من أشكال الفساد الاقتصادي والظلم السافر و التمييز وبين ما ينوي أن يقوم عليه الحكم في الدولة الجديدة وهي العدالة والحرية وحياة كريمة والمساواة ولكن بعد مرور ما يقارب سنة من توليه على سدة الحكم، الإحصائيات والواقع يدلان على أنه أخفق في اجتثاث مظاهر الظلم والفساد من المؤسسات المصرية التي تجذرت فيها الدولة العميقة ومنافسيه ومعارضيه وساعدتهم السلطة القضائية والجناح العسكري في إفشال خطط الدولة الجديدة وتأليب الرأي العام ضده. ومع أن المشكلة الاقتصادية هي من أهم المشاكل التي تعاني منها الشرائح والقطاعات المختلفة، ولكن يبدو أن الرئيس الجديد ليست لديه اي برامج للنهوض بالمستوى المعيشي حيث يغفل أو يتغافل أن يشير الى اداء تقرير مفصل عن الاوضاع الاقتصادية السيئة التي ورثها من النظام السابق إلا انه يخفق في تقديم حلول مبدئية ويبدو أنه أفاق من غيبوبته ووضع في الاعتبار الوضع الاقتصادي والمعيشي المتردي بعد فوات الاوان ، كما يبدو أن معلومات الرئيس المصري الجديد ضئيلة جداً حول الاقتصاد وعلاقته بالسياسة والدولة العميقة المتجذرة فى أغلب المؤسسات والقطاعات فلا يقدم اي خطة مبدعة حول النهوض باقتصاد البلاد. حسب المعلومات الوافدة المؤشر الجيني فى حقبة تولي محمد مرسي على الحكم

-هل محمد مرسي وأعوانه في الإخوان المسلمين أخطأوا في ممارسة السلطة أم عانت مصر عن تحديات خارجة عن إرادة الإخوان؟

حسب نتائج الدراسة أخفقت الجماعة في استقطاب المنافسين والمعارضين وفي حلحلة المشاكل والتحديات المتكدسة طوال السنين ويعود الأمر إلى عدم تجربة ممارسة السياسة من قبل الإخوان وفقدان نضج الفكر السياسي لدى أعضاءها ومنظماتها، علاوة على الضغوطات الخارجة عن إرادة النظام الوليد المتمثل في محمد مرسي حيث أدّت هذه الأمور جمعاء إلى التشكيك في صلاحية الرئيس الجديد لأداء واجبه طوال المرحلة التأسيسية الخطيرة التي يحدد فيها أطار الدستور وتعديل القوانين والمراسيم وتصديق اللوائح والمتعاليات السياقية تدل على أن الشعب المصري والأحزاب المختلفة لم تتمكن من الاعتماد على الجماعة في هذه المرحلة الحساسة وكذلك المشاكل الإقتصادية واستمرار التجمعات والتكتلات المعارضة طوال حكم محمد مرسي أخذت قوتها وزادت طينتها بلة.

- كيف أطر محمد مرسي خطاباته السياسية لإقناع الشارع المصري؟

محمد مرسي لجأ في الخطابين الأول والأخير إلى خطب مملوء بالإشارات الإسلامية والتاريخية والتي كانت تروق موافقيه وأنصاره، وتخوّف الأحزاب والتكتلات المدنية المتحضرة من أخونة الثورة وتباعاً لذلك أخونة المؤسسات كلها بتدرج. فبعد استيلاء القدرة أصبح محمد مرسي ومكتب الإرشاد وأعضاء الجماعة بعيدين كل البعد أن مواكبة المعارضين وإقناعهم بالتعاون مع الإخوان في الحكم، وهذا ما يقر به محمد مرسي في خطابه الأخير، فيبدو أن الاستراتيجية الخطابية والفكرية والممارسات السياسية التى لجأ إليها محمد مرسي –مع إمعان النظر فيها حدث على حرض الواقع- لم تقنع المعارضين بل نفّر الأنصار والمرافقين في بعض الأحيان.

ما السبب أو الأسباب الرئيسة التى أدّت إلى إسقاط محمد مرسي فى مدة قصيرة من توليه مهام الرئاسة؟

وأما بالنسبة لأهم الأسباب التي أدت الى اسقاط محمد مرسي يمكن الإشارة الى: الاستقطاب السياسي الشديد بين الإخوان وأغلبية الأحزاب السياسية المتواجدة في مصر، المشاكل الاقتصادية الكبيرة وعدم تجربة الإخوان في الحكم وتأثير الاقتصاد السياسي، قدرة الدولة العميقة في تأليب الرأي العام ضد قرارات دولة محمد مرسي الوليدة واستغلال الإعلام وجميع الأدوات التي كانت لم تزل تتمتع في التعرقل امام الرئيس الجديد ، وأهم

من هذه الأمور ، إخفاق جماعة الإخوان في إقناع المعارضين والأحزاب المختلفة في تدوين دستور محايد يضع في الاعتبار المصلحة العليا للبلاد لا القراءة الإخوانية للإسلام السياسي.

المصادر

Norman Fairclough. (١٩٩٥). *Media Discourse. London: Edward Arnold.*

أحمد محمد نحلة. (٢٠٠١م). *مدخل إلى نظرية اللغوية عند هاليداي،الطبعة الثانية*. القاهرة: ملتقى الفكر.

ثامر ألخزرجي. (٢٠٠٤م). *النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة*. عمان: دار مجدلاوي.

جعفر شيخ إدريس. (٢٠١٤). *الدولة الدينية والدولة المدنية*. مجلة البيان، عدد ٢٨٧.

جمال نَصار. (٢٠١٧م). *التجربة السياسية للإخوان المسلمين في مصر بعد ثورة يناير، الدور والتأثير*. تركيا: آفاق المستقبل، السنة ٦ العدد ١ / رؤية تركية ربيع، دورية محكّمة في الشؤون التركية والدولية، جامعة سقاريا.

خالد زكى ابو.الخير. (٢٠١٤م). *أطر تقديم أزمة الشرعية السياسية في الصحافة المصرية*. العربية لبحوث الإعلام والاتصال، جامعة القاهرة، العدد ٤. .

سعود حسين التائب. (٢٠١٨م). *البحث العلمي قواعده -اجراءاته –مناهجه ، الطبعة الثانية*. القاهرة: المكتب العربي للمعارف.

عامر شماخَ. (٢٠١٢ م). *الإخوان المسلمون وثورة ٢٥ يناير، الطبعة الأولى*. القاهرة: دار التوزيع والنشر.

عبد الرزاق محمد الدليمي. (٢٠١٥م). *الاعلام وادارة الانتخابات، الطبعة الأولى،*. عمان: دار اليازوي العلمية.

عبدالرحمن محمد. (٢٠١٢).

عماد عبداللطيف. (٢٠٢٠م). *تحليل الخطاب السياسي، البلاغة السلطة، المقاومة، الطبعة الأولى*. . عمان: دار كنور المعرفة.

غازي عنايةَ. (٢٠١٤م). *منهجية اعداد البحوث والرسائل الجامعية ، الطبعة الأولى*. . القاهرة: دار المناهج للنشر والتوزيع.

محمد رشَاد. (٢٠١٣م). *مفهوم هوية الدولة داخل الخطاب الصحفي للأحزاب الدينية خلال فترة الانتخابات الرئاسية ٢٠١٢* . العربية لبحوث الإعلام والاتصالات، العدد ٢.

محمد عبدالرحمن. (٢٠١٢م). *أضواء على ثورة ٢٥ يناير ، الطبعة الأولى*. . القاهرة: دار التوزيع والنشر.

مصطفى نادية. (٢٠١١م). *الثورة المصرية ... نموذجاً حضارياً ، الطبعة الأولى*. . القاهرة: مركز الدراسات الحضارية.

مولود سبع سدأد. (٢٠١٣ م). *الإخوان المسلمون وتغيير النظام السياسي في مصر*. العراق: مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية جامعة بغداد، العدد٥٨.

نورمن فَيركلاف. (٢٠٠٩م). *تحليل الخطاب، التحليل النصي فى البحث الإجتماعي، ترجمة طلال وهبة، مراجعة نجوى نصر ، الطبعة الأولى،*. القاهرة: المنظمة العربية للترجمة، سلسلة معرفة للجميع.